ولايصح شي من طرق هذا الحديث وقال ابن دحية رحمه الله لم يصح في ليلة
نصف شعبان شي ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة وما
احدثه الامتلاعب بالشريعة المحمدية راغب في زي المجوسية انتهى.
ان الله تعالى ينزل الى اهل هذا المسجد اي **مسجد مكة** وفي رواية ينزل
على هذا البيت قال الطبري ولا تضاد بين الروايتين فقد يراد المسجد
مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قول وجهك شطر المسجد الحرام او
اراد بالتنزيل على البيت التنزيل على اهل المسجد انتهى وقوله مسجد
مكة يحتمل كونه تفسيرا من راويه ادرجه ويحتمل انه من المرفوع قيل
ويصدق على ما هو عليه اليوم من السعة والزيادة **في كل يوم وليلة
عشرين ومائة رحمة ستين** منها **للطائفين** بالبيت **واربعين للمصلين**
بالمسجد **وعشرين للناظرين** الى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير
عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطائفين واربعون
للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية
للبيهقي في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة ستين منها
للطائفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين على ساير الناس قال
في الاتحاف والاحاديث وظاهرها تخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين
المصلين فلا تخالف واما في حديث المائة ففيه اثبات عشرين لاهل
مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين قبله اذ فيه اثبات ستين
للطائفين ولا تعرض فيه لعاكف ولا مصل ولا ناظر ويحتمل ان للطائفين
اربعين وللمصلي اربعين وللمصلي اربعين ويكون كل حديث على
ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكره في الحديث الاخر صيغة حصر
فتكون الرحمات النازلة مائة وستين وهذا اقرب والقسمة على كل
فريق على قدر العمل لا على مسماه على الاظهر انتهى وقال المحب الطبري
في القسمة وجهان الاول على المسمى بالسوية لا على العمل قلة وكثرة وما
زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها على العمل لان
الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا يستوي فيه عامل الاقل
والاكثر ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلى من بعض فرحمة يعبر بها
عن المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى عن القرب واخرى
عن تبوء مقعد صدق واخرى عن النجاة من النار الى غير نهاية اذ
لا معنى للرحمة الا العطف فتارة يكون بنعمة وتارة بدفع نقمة وكلاهما
يتنوع الى غير نهاية ومع ذلك يفرض التساوي بين مقل ومكثر ومخلص

ويغرم

٢٩٦

ويغرم وحاضر القلب وساهه وخاشع وغيره فلا رجح ان ينال كل بقدر عمله
ما يناسبه من الانواع قال ويحتمل ان يحصل لكل طايفة ستون ويكون
العدد بحسب عمله في ترتيب اعلا الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل
ان جميع الستين بين كل الطائفين والاربعين بين المصلين والعشرين
بين الناظرين وتكون القسمة على حسب احوالهم في العدد والوصف
حتى يشترك الجم الغفير في الرحمة الواحدة وينفرد الواحد برحمات وفي
الحديث فضل الطواف على الصلاة والصلاة على النظر اذا تساووا في
الوصف فيخص به عموم خبر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والصلاة خير
موضوع وخرج بقوله اذا تساووا في الوصف ما لو اختلف وصف المتعبدين
فكان الطائف ساهيا غافلا والمصلي او الناظر خاشعا فالخاشع افضل
وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة اجزاء فجعل
جزء للناظرين وجزءان للمصلين لان المصلي ناظر غالبا والطائف
لما اشتمل على النظر وصلاة ركعتيه كان له ثلاثة اجزاء وفيه نظر
لان الطائف الاعمى وكذا المصلي ثبت لهما وان لم ينظرا وكذا
لو تعمدا ترك النظر فيهما لا ينقص حظه واما النظر في الطواف فان لم
يقترن بقصد تعبد فلا اثر له وان قصده نال به اجر الناظرين زايدا
على اجر الطواف **طب** وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب
والحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى **وابن عساكر** في التاريخ كلهم **عن ابن عباس**
ظاهر صنيع المص ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فقد اورده
في ترجمة عبد الرحمن بن السفر من حديثه ونقل عن ابن منده انه متروك
وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فقيه من طريق يوسف
ابن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال
الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به قال يحيى ليس بشي
انتهى ومنه اخذ الهيثمي قوله بعدما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر
وهو متروك .
تتمة
ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهد ما في الكتب القديمة
اخرج البيهقي اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر
على المؤنة تاتيك المعونة **وينزل الصبر** اي حبس النفس على المكاره
على قدر البلاء لان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن
عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلعا **عد وابن
لال** ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف

Copyr… University